ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.3, 2023

ابونصرمحمد الفارابی وافکارہ الفلسفیۃ:دراسۃ تحلیلیۃ

ABU NASR MUHAMMAD AL-FARABI AND HIS PHILOSOPHICL IDEAS: AN ANALYTICAL STUDY

***Arslan Mahmood, **Mohammad Amjad, ***Usman Abbas, ****Ali Rizwan shahzad**

*PhD Scholar, Department of Aqeedah and Philosophy, IIU Islamabad.
**PhD Scholar, Department of Islamic Studies, AWKU Mardan.
***PhD Scholar, Department of Islamic Studies, UET Lahore.
****PhD Scholar, Department of Islamic Studies, UET Lahore.

ABSTRACT:
This analytical study delves into the philosophical ideas of Abu Nasr Muhammad Al-Farabi, a renowned Islamic philosopher and polymath. The article examines Al-Farabi's metaphysics, epistemology, political philosophy, and ethics, highlighting his significant contributions to the development of Islamic philosophy. The study explores his concepts of the First Cause, the nature of reality, knowledge, and the ideal society, as well as his synthesis of Greek and Islamic thought. Through a critical analysis of Al-Farabi's works, this study aims to illuminate the depth and relevance of his philosophical ideas, demonstrating their enduring impact on Islamic thought and intellectual history.

Key words: *Abu Nasr Muhammad Al-Farabi, Philosophy, Ideas,*

ان الانسان مفکر بالطبع، فھومن البدایۃ یفکر فی کل شیئ الذی ینظر الیہ، ویحاول ان یحل مشاکلہ الدنیویہ بالتامل، ویحفظ ھذہ التجربات النظریۃ والعملیۃ فی ذھنہ ،ویقیس علیھا الامور الاخری ویخبرھا الذین جاؤا من بعدھم ، ھذہ ھی التی تقال لھا "الحکمۃ"۔ والناس الذین اعطوا حظا وافرا منھا، یقال لھم "الحکماء"۔وھذہ الحکمۃ توجد فی کل قوم من اقوام الدنیا، ولیس فیھا الاقدمیۃ لبعض علی بعض آخر۔ لکن عندما جاء اھل الیونان ، ورتّبھا مؤخروھم حسب فھمھم، فادخلوا فیھا التفکر حول المسائل التی لاتدخل تحت نطاق العقل ، لان العقل آلۃ التفکر حول الاشیاء التی تظھر عندھا بواسطۃ الحواس او الخبر ، ولیس مصدر العلم حقیقیا بل ھو تا بع للحواس وغیرھا ، ولا یمکن للعقل التفکر الصحیح عن الشیئ الذی ماظھر عندہ ، کالالٰھیات ولکن الفلاسفۃ بدءوا بالخوض عنھاودوّنوھا، فلھذا سُمّیت الحکمۃ "الفلسفۃ الیونانیۃ"۔ وبعد ذلک صار ھذا العلم والحکمۃ "التفکیرالعقلی " وقیل وقال فقط، ولیس لہ العلاقۃ المعتبرۃ بالعمل الانسانی وایضا لیس فیھا الحل لمشکلات الانسانیۃ ۔والاسف الشدید ان الناس الذین جاؤا من بعدھم ، وشغلوا بھا ، لم یخرجوا عن الخلط الذی ادخلہ الفلاسفۃ الیونانیۃ(الاٰشرذمۃ قلیلۃ)، بل فھموا ھذا التفکیر والجدل من افضل العلوم ۔فعلماء الیھود والنصاری وایضا المسلمین اخذوا ھذا العلم کما کان،واستفادوا من اصولہ وقواعدہ حتی امثلتہ حسب الفلاسفۃ الیونان والبسوہ لباسا جدیدا، واعرضوہ بین یدی اخوانھم فی ثوبہ الجدید الدینی ، فیسمونھا " الفلسفۃ الیھودیۃ" ، و "الفلسفۃ المسیحیۃ"، و "الفلسفۃ الاسلامیۃ"۔

ھذا البحث یعرض علیک نبذۃ من حیاۃ ابی نصر الفارابی و افکارہ الفلسفیۃ، الذی یعد من کبار فلاسفۃ المسلمین، بل عند البعض ھو الاب الحقیقی للفلسفۃ الاسلامیۃ۔ والذین جاؤا من بعدہ من فلاسفۃ المسلمین ھم اخذوا الفلسفۃ الیونانیۃ من کتب الفارابی ، بل اعتمدوا علی فھمہ لِفھم الفلسفۃ الیونانیۃ، حتی ابن سینا لم یقدر علی الفلسفۃ الا بعد قراءۃ کتب الفارابی۔

تعریف الفلسفۃ:

الفلسفۃ لغۃ ھی "حب الحکمۃ"، فاذن الفلسفی ھو محب الحکمۃ۔وفی اصطلاح الحکماء اختلف تعریف الفلسفۃ، والجامع منھا ما جاء بہ ارسطو والفارابی ودیکارت وغیرھم ۔ وھو "علم الموجودات بالعلل البعیدۃ"[1]

یعنی علم الیقینی عن الموجودات ، بالعلل البعیدۃ التی لیس بعدھا مطلب لمستزید، بینما سائر العلوم تقصر عنایتھا علی العلل القریبۃ۔ مثل البیولوجیا: تنظر فی ترکیب الاجزاء و اداء وظائفھا، بینما الفلسفۃ: تحاول تفسیر الحیاۃ ذاتھا التی ھی علۃ الاعضاء وافعالھا۔

فالفلسفۃ ھی معرفۃ یقینیۃ عن الموجود المطلق، ای العقل القاصر ھو یحاول التعرف عن الشیئ الذی لیس داخلا تحت نطاق العقل بل خارج منہ وایضا لاسبیل الی ھذہ المعرفۃ والعلم عندھم بالوحی والدین غیر الاسلوب التعقلی،والّا لایسمی ھذا بالفلسفۃ ۔فقال تقی المصباحی:"ان الاسلوب التعقلی ھوالاسلوب الوحید لاثبات مسائلھا و ذلک علی العکس من العلوم التجریبیۃ والنقلیۃ"[2]۔ھذہ فلسفۃ، مسائلھا غیر داخل تحت العقل، ولکن مصدرمعرفتھا الوحید ھو العقل الوحید، فیاللعجب۔ فمعناہ : الاسئلۃ الفلسفیۃ لایمکن حلھا ابدا۔ فلھذا قال سقراط:"غیران الاسئلۃ التی طرحت ذات مرۃ، یبدو انھا لاتذھب سدی ابدا"[3]۔

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.3, 2023

هل توجد هناک الفلسفة الاسلامية؟

کما ذکرنا سابقا ان فلاسفة المسلمين لم ياتوا افکاراجديدة مبنية على القرآن والسنة، بل اتوا بنفس الفلسفة اليونانية بثوبه الجديد والتعبير الدينى ، فسُمّيت "الفلسفة الاسلامية"۔ فهذه الفلسفة ليست فلسفة اسلاميۃ۔ بل ان افکار المتکلمين المسلمين واجتهادات الاصوليين وفلسفة التاريخ عند ابن خلدون هى اجدر ان تقال لها " الفلسفة الاسلامية"۔

و وجدت هذه النظرية عند بعض اهل العلم المهرة، -فلله الحمد والمنة-۔ واليک نص على سامى النشار الذى قرره فى کتابه "نشاة الفکر الفلسفى فى الاسلام" :

"وفى فقرة اخرى يقرراننا نکاد لانستطيع ان نقول ان هناک فلسفة اسلامية بالمعنى الحقيقى لهذه العبارة،ولکن کان فى الاسلام رجال کثيرون لم يستطيعوا ان يردوا انفسهم عن التفلسف۔ وهذا الحکم حق ، اذا ماقصدنا بالفلسفة : فلسفة الدائرة الفلسفية اليونانية التى ظهرت فى العالم الاسلامى، وکان رجالها يونانيين روحا،الکندى والفارابى وابن سينا وابن رشد الى حدما ، من تابعهم من دوائر قليلة منعزلة، کما قلت من قبل،اما عن الدائرة الفکرية الفلسفية المسلمة التى تعبر عن روح الاسلام،فتختلف اشد الاختلاف عن هذه الفلسفة الاسلامية المشائية او الافلاطونية المحدثة ۔"[4]

فتبين من هذا الکلام : ان الفلسفة التى جاؤا بها الفلاسفة المسلمين هى ليست فلسفة اسلامية ، بل هى تختلف عن روح الاسلام تماما۔ واليک نص آخر الذى يوضح عند ک "الفلسفة الاسلامية الحقيقية"، فکتب:"اجل ان الفلسفة الاسلامية هى شيئ اعظم بکثير واشد نضوجا من هذه الفلسفة السابقة، هى فلسفة کاملة فى تعبيرها عن الاسلام الحقيقى، واهلها مسلمون روحا و جسدا؛ ان هذه الفلسفة-فلسفة المتکلمين من اشاعرة وماتريدية ومعتزلة وشيعة معتدلة، وصوفية اخلاقية سنية- هذه الفلسفة الاسلامية لم تقبل فلسفة اليونان بل لفظتها۔ اما هذا النموذج المصبوغ بصبغات اليونان والفرس و بصبغة الغنوص، فليس هى ابدا فلسفة اسلامية، من يجرؤ على القول : ان الفارابى کان فيلسوف الاسلام؟! او ابن سينايمثل الفلسفة الاسلامية فى شيئ؟! ولعل ابن رشد کان اکثر اصالة من هؤلاء واکثر نفاقا، فقدم مذهبا مسلما فى بعض کتبه ومذهبا يونانيا فى البعض الآخر، ان الفلسفة الاسلامية الحقة لم تتناول ابدا الفلسفة من حيث انتهت لدى الافلاطونية المحدثة۔۔۔کان ابن سيناتعبيرا عن فلسفة يونان و نشازا فى نسق الفکر الاسلامى فى اعماقه، يعيش فى ظلال الفلسفة اليونانية سواء اکانت افلاطونية ام ارسطاطاليسية ام افلوطينية۔ بينما کان امام الهدى ابوالحسن الاشعرى واتباعه من امثال الباقلانى وامام الحرمين والغزالى اوغرمائهم من المعتزلة يعبرون عن روح الاسلام المنبثق من القرآن والسنة"[5]۔

وکذلک يفکر الشيخ ابن تيمية رحمه الله حيث قال:"وکان يعقوب بن اسحاق الکندى فيلسوف الاسلام فى وقته، اعنى الفيلسوف الذى فى الاسلام، والّا فليس للاسلام فلاسفة۔۔۔(ايضا قال) فراخ اليونان ، و تلامذة الروم۔[6]"

فالشيخ الامام ابن تيمية رحمه الله ينکر وجود فلسفى اسلامى، لانه لم يبن فلاسفة المسلمين افکارهم على اصول القرآن والسنة، بل هم اتبعوا فلاسفة اليونان۔

نبذه عن حياة الفارابى ونشاته:

هو ابونصر محمد بن محمد طرحان بن اوزلغ المعروف بالفارابى۔ ولد الفارابى حوالى سنة 257ھ-870م، وتوفى سنة 339ھ الموافقة لسنة 950م حسب رواية ابن خلکان۔[7]ابو نصر الفارابى ثانى فيلسوف ذى شان فى الاسلام۔ ابونصر ترکى البيئة والعنصر، کان ابوه قائدا ترکيا۔ ولد فى مدينة وسيج ، احدى مدن فاراب[8]، فلهذا اشتهر بِ "الفارابى"۔ولُقب بِ"المعلم الثانى " فى مقابل ارسطوطاليس الملقب بِ "المعلم الاول"۔ لانه شارح کبير لمؤلفات وفلسفة ارسطوطاليس ومنطقه، ولانه حل معميات الفلسفة اليونانية۔[9]

تحصيل العلم:

تلقى الفارابى علومه بين يدى الاساتذة المهرة فى العلوم والفنون۔ فتعلم علومه الاولى فى مدينة فارياب، ثم اقبل بکليته على العلوم الفلسفية،فدخل العراق واستوطن بغداد ، وصحب فيها ابابشرمتى بن يونس ، وکان ابوبشر امام المنطق فى زمانه، فهو يعلم الناس منطق ارسطو، واملى عليهم شرح کتب ارسطو، فکتب الفارابى منه سبعين سفرا۔وقرا النحو بين يدى ابى بکر السراج،الذى هو امام النحو بعد امام مبرد، ويقرا ابن السراج المنطق على الفارابى۔ فهو معلم ابن استاذه ابى بکر السراج۔ثم ارتحل الى مدينة حران ، وفيها يوحنا بن حيلان، وارث علوم الفلسفة اليونانية والمنطق، فتعلم منه اشياء من العلوم ۔ ثم رجع الى بغداد ، فتناول بها علوم الفلسفة ، فقرا جميع کتب ارسطو، والف فيها معظم کتبه[10]۔

طريقة عيشة الفارابى:

کان الفارابى زرىّ الملبس ، يلبس احيانا قلنسوة بلقاء، وکان مکبا على التحصيل زاهدا فى امورالدنيا، لايحفل بامرمکسب ولا مسکن، واجرى عليه سيف الدولة کل يوم من بيت المال اربعة دراهم۔۔ اقتصر عليها لقناعته، وکان مؤثرا للوحدة، لا يجالس الناس ، وکان مدة مقامه بدمشق لا يکون الاّ عند مجتمع ماء او مشتبک رياض، ويؤلف هناک کتبه، ويتناوبه فى التاليف، فقدجاء اکثر تصانيفه فصولا و تعاليق، ويوجد بعضها ناقصا مبتورا۔[11]

اسفار ہ:

کان الفارابى يلتحق ببلاط بعض الامراء کما کان العرف فى ذلک العصر، اى العلماء المهرة فى الفنون کانوا يلتحقون بقصور الملوک والامراء ، فهم يکرمونهم ويفتخرون بهم۔ هکذا التحق الفارابى ببعض الامراء مثل سيف الدولة، ولکن

الفارابی لم یکن ملحوظ المکانۃ عند بعض الامراء بالرغم من مہارتہ فی العلوم الحکمیۃ۔ فلہذا السبب ارتحل من بلد الی بلد ،وبین البدوی خلاصۃ اسفارہ:

"ارتحل من بغداد فی نہایۃ سنۃ 330ھ، ووصل الی حلب فی نہایۃ سنۃ 330ھ،ثم رحل الی دمشق فی سنۃ 331ھ، حیث غشی بلاط سیف الدولۃ من سنۃ 334 الی 336، ورحل الی مصر فی سنۃ 337، وھی السنۃ التی کانت فیھا حکومۃ دمشق تتبع سلطان مصر، ثم عاد الی دمشق فی سنۃ 338ھ ، حیث توفی فیھا فی رجب سنۃ 339ھ۔[12]"

مؤلفات الفارابی:

الفارابی کتب کثیرۃ، منھا مقدمات و مختصرات:مثلا: کتاب ماینبغی ان یقدم قبل تعلیم الفلسفۃ۔ و رسالۃ فی اغراض ارسطو فی کل واحد من کتبہ۔ والمدخل الی المنطق وغیرھاومنھا شروح و تعلیقات: مثلا:شرح کتاب المقولات لارسطو۔ وجوامع کتاب النوامیس لافلاطون۔ وصدرکتاب الاخلاق لارسطو ۔ومنھا ردود علی المتقدمین: مثلا الرد علی الرازی فی علم الالٰھی۔ و الردعلی جالینوس فیما تاولہ من کلام ارسطو علی غیرمعناہ۔ ومنھا تصنیفات خاصۃ تتضمن بعض ماانفرد بہ من الآراء: مثلا: کتاب الجمع بین رائی حکیمین افلاطون وارسطو۔ وکتاب آراء اھل المدینۃ الفاضلۃ۔[13]

مؤلفات الفارابی کثیرۃ، واکثرھا مفقودۃ، فیناسب لنا ان نذکر بعض الکتب المھمۃ مما نشر حسب ذکر عبدالرحمن البدوی فی الموسوعۃ:

1.فی المنطق: کتاب القیاس۔ و التوطئۃ فی المنطق ۔ کتاب الالفاظ المستعملۃ فی المنطق۔

2.مدخل الی فلسفۃ ارسطو: مقالۃ فی اغراض ارسطوطالیس۔ تجرید رسالۃ الدعاوی العلمیۃ۔

3.فی الدفاع عن ارسطو: الرد علی جالینوس فیما تاولہ من کلام ارسطوطالیس علی غیرمعناہ۔

4.فی الدفاع عن افلاطون: جوامع کتاب النوامیس لافلاطون۔ الالفاظ الافلاطونیۃ وتقویم السیاسۃ الملوکیۃ والاخلاق۔ کتاب الجمع بین رائی الحکیمین۔

5.تصنیف العلوم: احصاء العلوم وترتیبھا

6.مابعدالطبیعۃ: عیون المسائل ۔کلام فی الملۃ۔ نصوص فی الحکمۃ

7.الاخلاق والسیاسۃ: المدینۃ الفاضلۃ۔ السیاسات المدنیۃ۔

8.فی علم النفس: رسالۃ فی معانی العقل۔النکت فیمایصح ولا یصح من احکام النجوم۔ شرح رسالۃ زینون الکبیر۔ تعلیقات

9.فی الموسیقی: کتاب الموسیقی الکبیر۔ رسالۃ فی قوانین صناعۃ الشعر

افکارالفارابی الفلسفیۃ وآثارہ

المنھج العلمی عندالفارابی:

لاشک ان المنھج العلمی المحکم من اھم العناصر التی تمیز الفیلسوف وتسلکہ فی خانۃ الابداع والخلق الفکری الذی یمیزہ عن غیرہ من الفلاسفۃ فی مدرسۃ او مذھب فلسفی خاص بہ۔والفارابی صاحب منھج ، بل ھو من اھم فلاسفۃ الاسلام المنھجیین اذ ا لم یکن اھمھم علی الاطلاق۔ ونستطیع ان نتبین ھذا انطلاقا من نقطتین اثنتین: النقطۃ الاولی تصنیفہ للعلوم من خلال تصنیفہ "احصاء العلوم " ، وعلاقۃ ھذا التصنیف بفلسفتہ العامۃ۔ والنقطۃ الثانیۃ: التسلسل المنطقی والربط المحکم بین مختلف اجزاء فلسفتہ کما یتمثل واضحا فی کتابہ" آراء اھل المدینۃ الفاضلۃ"۔[14]

وان المقصود من العلوم عندالفارابی "السعادۃ"، وھی لاتحصل الا بالاکتساب من التامل ، ای بالفلسفۃ والحکمۃ،ھذا فضلا عن ان الانسان یطلب السعادۃ ایضا من وراء ممارستہ العملیۃ فی حیاتہ۔ اذن السعادۃ غایۃ کل انسان، تحصل بالاکتساب و تتوقف علی جودۃ التمییز الذی یحصل بقوۃ الذھن التی نستفیدھا من صناعۃ المنطق، وعلی ھذا النحو یحصل الانسان علی معارف یکون قسم منھا مقصودہ تحصیل الجمیل و قسم آخر تحصیل النافع۔

اما القسم الاول فیسمی بالفلسفۃ والحکمۃ وعلومھا، وبھا ینال الانسان السعادۃ القصوی، وھذہ العلوم التی تتبع القسم النظری فی تصنیف العلوم عند الفارابی، انماتطلب لذاتھا۔ وتدخل العلوم العملیۃ ، کالعلم المدنی والفقہ وعلم الکلام فی قسم العلوم النافعۃ، وھی لاتطلب لذاتھا، ویکون تحقیقھا للسعادۃ عن طریق فعلھا۔ فاذن الغایۃ من تحصیل القسمین واحدۃ ، وھی السعادۃ۔[15]

والنقطۃ الثانیۃ ای الربط المحکم بین اجزاء فلسفتہ ، فھی واضحۃ فی کتابہ "آراء اھل المدینۃ الفاضلۃ"، وانا أتیک منہ بعض النصوص، ومن بینھا یتبین الربط المحکم عندک۔ فالیک بعض نصوصہ، منھا:"فکما ان الالٰہ ھوملک السماء والعالم و منظم الکون ومرتب الموجودات، کذلک الملک الفیلسوف او النبی ھو الذی ینظم المدینۃ ویدبرھا"۔ ایضا قال :"فالکون والمدینۃ الفاضلۃ والانسان حلقات ثلاث فی سلسلۃ واحدۃ وکما تتسق الموجودات و تنتظم فی سلک واحد کذلک تتصل السیاسۃ بالفلسفۃ وتنطبق الفلسفۃ علی الوجود"۔[16]

من ھذا المطلب یتوضح لنا ان الفارابی لہ منھج خاص فی العلم ، وبھذا المنھج یتمیز الفارابی من فلاسفۃ آخرین ، بل ھو امام من جاء بعدہ منھم۔

منابع فلسفتہ:

کان للفارابی منبعین اساسیین یستمد منھما فلسفتہ، الاول الاسلام والثانی الفلسفۃ الیونانیۃ المتمثلۃ بافلاطون وارسطو، اضافۃ الی مدرسۃ الاسکندریۃ المتمثلۃ بافلوطین واتباع المدرسۃ الافلاطونیۃ الجدیدۃ۔

فان الفارابی قد تاثر من فلاسفة الیونان من افلاطون و ارسطو وافلوطین وایضا من المدارس التی قامت بعدهم، فهومن جهة تلمیذ لافلاطون فی الاخلاق والسیاسیات والالٰهیات۔ ومن جهة ثانیة ذو نزعة ارسطیة فی المنطق والطبیعیات ومبادی مابعد الطبیعة۔ وتابع من جهة ثالثة مدرسة الافلاطونیة الجدیدة فی نظریة الخلق والصدور۔[17]

الاتجاه التوفیقی فی فلسفته:

کما عرفنا ان الفارابی اسس فلسفته علی اساسین : الدین والفسفة الیونانیة، فهو اشد حریصا علی التوفیق بینهما، ای بین الدین والفلسفة۔ فهو حاول واجتهد کثیرا لهذا۔ وایضا هو مصر علی ان لا اختلاف بین الفلاسفة، وکتب کتبا لاثبات هذا التوفیق۔ حتی صار معظم فلسفته حول التوفیق بین الفلاسفة وبین الدین والفلسفة۔ فنحن نذکر بعض مظاہر الاتجاه التوفیقی لفلسفة الفارابی۔

التوفیق بین مذاهب الفلسفة الیونانیة:

کان الفارابی یؤمن بوحدة الفلسفة، ویعتبر اختلافهم فی المسائل اختلاف الاسلوب والتعبیر فقط، فلایوجد عند الفارابی اختلاف حقیقی بین الفلاسفة۔ فهو اجتهد کثیرا لتفهیم وحدة الفلسفة واثبات الاتفاق فیما بینهم۔ خاصة بین افلاطون وارسطو ، فکتب کتابه "الجمع بین آراء الحکیمین افلاطون وارسطو"۔ والیک بعض الامثلة من الاتجاه التوفیقی۔فی هذا الکتاب اولا ذکر الفارابی تعریف الفلسفة: فیقول ان الفلسفة"هی العلم بالموجودات بما هی موجودة" ای علم الموجودات المطلقة۔ فالمذهب الذی انطبق علی الوجود والموجود یکون صحیحا۔بعد ذلک قال الفارابی: لکن الحکیمین اختلفا فی بعض الامور الفلسفة، ولا بد ان یکون هذا الاختلاف راجعا الی واحد من الاسباب الثلاثة التالیة:

1. اما ان الحد المبین عن حقیقة الفلسفة غیر صحیح۔
2. واما ان یکون رائی جمیع او الاکثرین واعتقادهم فی تفلسف هذین الرجلین فاسدا و بغیر اساس۔
3. واما ان معرفة اولئک الظانین بان بینمها خلافا هی معرفة مقصرة۔[18]

فان فحصنا عن هذه الاحتمالات الثلاثة تبین لنا: ان الحد الذی ذکرناه للفلسفة صحیح، ویتبین لنا من استقراء اقسامها، وقداستخدم افلاطون القسمة الثنائیة فی مباحثها، اما ارسطوفقد استخدم القیاس والبرهان، وهما متممان للقسمة الافلاطونیة۔ والاحتمال الثانی ان آراء الناس فیهما غیرصحیحة ، فمردود علیه ، لان اجتماع الناس علی امرمعین یشهد بصحته۔ وقدشهد الاکثرون بتقدیمهما وضربوا بتفلسفهما الامثال۔

یبقی هنا الاحتمال الثالث، یعنی فی معرفة الظانین بهما ان بینهما خلافا فی الاصول تقصیر۔[19]

بعد ذلک ذکر الفارابی اسباب هذا الظن وحاول التوفیق بینهما۔ من هذا الاسباب :

1. السلوک فی الحیاة: فان افلاطون قدتخلی عن کثیر من الاسباب الدنیویة ، بینما ارسطو قد انغمس فی علائق الدنیا، ونال الکثیر من مفاخرها واستوزر للاسکندر۔ ومن هذا یبدو ان فیهما اختلاف فی النظر الی السلوک الواجب علی الفیلسوف اتخاذه فی الحیاة۔ لکن الفارابی قال من تامل علم انه لم یکن بینهما خلاف فیها، لان افلاطون کتب عن شؤون الناس والسیاسة ، والناس یدرسونها حتی الان، لکن هناک مهمتان، الاولی تقویم نفسه، والثانیة: تقویم غیره بعد ذلک۔ فافلاطون اقبل علی الاولی وما وجد فی نفسه قوة الثانیة۔ ولکن ارسطو وجد فی نفسه قوة ان یتعاون الناس وینشغل بالامور السیاسیة۔ فلیس هناک اختلاف حقیقی۔
2. طریقة التالیف: فان افلاطون کان یوصی بعدم التالیف ، لانه کان یفضل ان یبث الحکمة فی القلوب الطاهرة والعقول الصحیحة، اما ارسطو فکان مذهبه التدوین والوضوح والترتیب۔ لکن اذا تعمقنا الامر وجدنا ارسطو کثیرا ما یلجا الی الغموض والتعقید هو الآخر۔ ویؤید رایه بکلام ارسطو یقول فیه:" انی وان دونت هذه العلوم والحکم ، فقد رتبتها بحیث لا یخلص الیها الّا اهلها، وعبرت عنها بعبارات لا یحیط بها الّا بنوها"[20]۔
3. مشکلة الجواهر: مفهوم الجوهر عندالحکیمین،فیقولون ان الجواهر فی رائی افلاطون هی القریبة من العقل والنفس، البعیدة عن الحس، بینما ارسطو جعل اولی الجواهر بالتقدیم والتفضیل اشخاص الجواهر۔ یرد الفارابی بان افلاطون حیثما اعتبر ان اولی الجواهر بالتقدیم والتفضیل الکلیات، فانه انما فعل ذلک فیما بعد الطبیعة وفی اقاویله الالٰهیة، بینما ارسطو عندما اعتمد مفهومه للجواهر انما جعل ذلک فی صناعة المنطق و صناعة الکیان حیث راعی احوال الموجودات القریبة الی المحسوس الذی منه یوخذ جمیع المفهومات، وبها قوام الکلی المتصور۔[21]
4. مسئلة حدوث العالم: هذه المسئلة اهمها، فزعم الفارابی ان الحکیمین متفقان علی القول بابداع العالم وحدوثه، ومن المعروف ان افلاطون یری هذا الرائی ویقول بوجود خالق وصانع ومنظم لهذا العالم، بینما نعلم ان ارسطو یقول بقدم العالم۔ والذی اوقع الفارابی فی هذا الوهم اعتماده فی محاولة اثباته قول ارسطو بحدوث العالم علی الکتاب المعروف باسم"کتاب الربوبیة"۔ هذا الکتاب لافلوطین۔ ولکن زعم الفارابی هذا لارسطو، فوقع فی هذه المغالطة۔
5. مسئلة المثل عندافلاطون: ان افلاطون یقول بالمثل، فیقال "المثل الافلاطونیة"، ولکن ارسطو انکرها اشد الانکار، والفارابی یزعم ویثبت ان ارسطو ایضا یتفق مع افلاطون فیها۔ ولکن هذا ایضا خطا من الفارابی المبنی علی اعتماده علی کتاب الربوبیة۔

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.3, 2023

هکذا حاول الفارابی التوفیق بین الفلاسفة فی کثیر من مسائل الفلسفة۔کالمعرفة عندافلاطون :التذکر، وعند ارسطو مصدر العلم الحواس وکالثواب والعقاب فی العقبی۔ ولکن الفارابی لم ینجح فیہ تماما، لانہ وقع فی التکلف والخطا والوھم فی ھذا الاتجاہ التوفیقی۔

لکن ھناک سؤال، وھو : لماذا اختار الفارابی فی فلسفتہ "الاتجاہ التوفیقی"؟ فاجیب ھذا السؤال، ان الفارابی قد اعتقد فی ذھنہ اعتقادا الذی اجبرہ بھذا الاتجاہ، وھو : ان الفارابی یؤمن بوحدة الفلسفة ، وکان یری ان جمیع آراء الفلاسفة القدماء متحدة فی الواقع، وان بدات متناقضة فی الظاھر، لان الحقیقة واحدة وان اختلفت مظاھرھا۔[22]

التوفیق بین الفلسفة والدین:

ان الفارابی حاول التوفیق بین الدین والفلسفة، وبئسما حاول۔ فبعض المسائل الخطیرة من جھة البحث فتکلم الفیلسوف فیھا ایضا۔ والنقطة المرکزیة من حیث التوفیق بین الدین والفلسفة ، ھی نظرتہ لطبیعة المعرفة الفلسفیة والنبویة۔ ثم دور الفلاسفة و دورالانبیاء۔فالفارابی یجمع بین النبی والفیلسوف من حیث مصدر المعرفة۔ فیعتبر ان النبی والفلسفی کلاھما یوحی الیہ، فکلاھما یتصل بالعالم المفارق، غیر ان الفیلسوف یتلقی الوحی بعقلہ، والنبی بمخیلتہ۔۔۔ ھکذا یجمع الفارابی بین الفلسفة والدین من خلال مفھوم الوحی، معتبرا ان الفلسفة کالدین، وحی واتصال بالملائ الاعلی۔ ولکن ھذا الاتصال یختلف بین الفیلسوف والنبی، فالفیلسوف وحدہ ھو الذی یستطیع ان یتصل بالملاء الاعلی بفضل المنطق والتامل العقلی، ای بواسطة عقلہ المنفعل، بینما لایتصل ھذا الاتصال لدی النبی الّا بواسطة قوتہ المتخیلة۔ وھکذا یبدو ان الفارابی جعل الفیلسوف فی مرتبة عقلیة اسمی من مرتبة النبی۔ھذا من سوء معتقدہ فی النبوة۔[23]

ھناک سؤال: لماذا حاول الفارابی التوفیق بین الفلسفة والدین؟

جواب: ان السبب الذی اجبر الفارابی الی ھذا المنھج،ھو اعتقادہ ھذا: ان الاسلام من قرآن وسنة حق، وان الفلسفة حق ایضا، والحق لایتعدد، فوجب ان تکون الفلسفة والدین متفقین۔ لاجل ھذا یلجائ الفارابی الی منھج التوفیق[24]۔

الالٰھیات عند الفارابی

اللہ والعالم: تقسیم الموجودات والبرھان علی وجوداللہ تعالی:

تقسم الموجودات قسمین منطقیین: احدھما اذا اعتبر ذاتہ لم یجب وجودہ ، ویسمی ممکن الوجود، والثانی اذااعتبر ذاتہ وجب وجودہ ویسمی واجب الوجود، معنی ذلک ان کل شیئ فھو اما واجب الوجود او ممکن الوجود، ولما کان الممکن لایخرج الی الوجود الا بعلة، وکانت العلل لاتتسلسل الی غیر نہایة، وجب ان ینتھی التسلسل الی موجود واجب الوجود لاعلة لوجودہ، لہ بذاتہ الکمال الاسنی، فھناک اذن موجودات ممکنة الوجود بذاتھا واجبة الوجود بغیرھا، وھی موجودات ھذا العالم، وموجود واجب بذاتہ وھواللہ، وھو الذی اذا فرض غیرموجود لزم عنہ محال، وھذا الموجود الواجب الوجود ھو السبب الاول لوجود الاشیاء جمیعا۔[25]

صفات واجب الوجود وحقیقتہ:

اذا کان اللہ واجب الوجود بذاتہ لزم عن ذلک ان یکون ھو السبب الاول لوجود سائر الموجودات۔ وھوالسبب الاول برئی من جمیع انحاء النقائص، ولہ بذاتہ الکمال الاعلی، فوجودہ افضل الوجود، واقدم الوجود، ولا یمکن ان یکون وجود افضل او اقدم من وجودہ۔وھو موجود بالفعل من جمیع جھاتہ، ولھذا کان ازلیا دائم الوجود بجوھرہ وذاتہ۔ووجودہ خلو من کل مادة ومن کل صورة۔ وھو تام الوجود لایعتریہ التغیر۔ وھو واحد لاشریک لہ ولاضد لہ۔ والواجب الوجود بذاتہ فی غایة الکمال والجمال والبھاء۔وایضا قال الفارابی: ھو عقل محض وعاقل محض، ومعقول محض، والعاشق الاول والمعشوق الاول وغیرھا[26]۔

ھکذا ذکر الفارابی صفات الالہ، وقد خطا فی بعضھا،لانہ اثبت جمیع ما اثبت الفلاسفة والمعتزلة وغیرھا، اسس مذھبہ فیھا علی التوفیق والخلط والعقل، فالامام الغزالی نقد علیہ فی باب الصفات واظھر زلاتہ فی باب الصفات۔

نظریة الفیض:

نظریة الفیض ھی النظریة التی تبین لنا کیفیة صدور الموجودات عن السبب الاول، وھی نظریة مستمدة من الافلاطونیة الحدیثة۔ خلاصتھا : ان اللہ یعقل ذاتہ ، وعقلہ لذاتہ علة صدور العالم عنہ، فھو اذن لایحتاج فی صدورالعالم عنہ الی شیئ غیرذاتہ، ولا الی عرض یطرئ علیہ، ولا الی حرکة یستفید بھا حالا لم تکن لہ، ولا الی آلة خارجة عن ذاتہ، بل العالم یفیض عنہ لذاتہ وبذاتہ۔

ومعرفتنا باللہ عن طریق الاستدلال من الموجودات التی صدرت عنہ اوثق من معرفتنا بہ معرفة مباشرة، فمن الواحد یصدر العالم، وذلک حین یتعقل اللہ ذاتہ،فالاصل اذن ہو علم اللہ لا ارادتہ، فعنداللہ منذ الازل صورالاشیاء ومثلھا،وعن اللہ یفیض منذ الازل وجود ثان ھو مایسمی بالعقل الاول، وھوالعقل الذی یحرک الفلک الاکبر،وبعدہ تاتی عقول ثمانیةیختلف بعضھا عن بعض، برغم ان کلامنھما کامل فی ذاتہ، وھذہ العقول الثمانیة التی نیطت بہ الاجرام السماویة، تضاف الی العقل الاول فتصبح العقول تسعة، وھی کلھا تؤلف مرتبة ثانیة من مراتب الوجود، وفی المرتبة الثالثة یجیئ العقل الفعال الذی یکون حلقة الاتصال بین العالم العلوی والعالم السفلی، وفی المرتبة الرابعة تاتی النفس۔ وھذا العقل الفعال وھذہ النفس من شانھما ان یتکثرا فی افراد البشر، فیکون منھما بمقدار ماھنالک من بنی الانسان، وفی المرتبة الخامسة من مراتب

الوجود توجد الصورة وفی المرتبة السادسة توجد المادة۔ ومن هاتين تتكون الاشياء،اذ ان كل شيئ قوامه من صورة ومادة۔وبهذه المراتب الست تنتهی سلسلة الموجودات التی ليست ذواتها اجساما۔ مع ملاحظة ان الثلاث المراتب الاولی كائنات ليست اجساما ولا هی تحل فی الاجسام، وان الثلاث المراتب الاخيرة تلابس الاجسام وان لم تكن فی ذاتها اجساما۔
اما الاجسام فهی ستةاجناس: الاجناس السماوية، الحيوان الناطق، والحيوان غيرالناطق، واجسام النبات ، والمعادن، والعناصر الاربعة، الماء والتراب والهوا ء والنار۔
ونلاحظ فی هذه الفلسفة تاثرها المباشر بالافلاطونية الجديدة فی كون العالم يجيئ صدورا عن الله فی صورة فيض، فمرتبة تفيض عن المرتبة الاعلی منها، وهكذا حتی نصل الی ادنی المراتب۔

المعرفة:

وللفارابی راى فی المعرفة، خلاصته ان الاشياء المادية اذا ماادركها العقل تحولت الی معقولات وصارلها وجود فی العقل يخالف وجودها المادی، والعقل يكون فی الانسان بالقوة، فاذا ما ادرک الانسان بحواسه صور الاجسام الخارجية اصبح العقل عندئذ موجود بالفعل، ومعنی ذلک ان حصول المعرفة الحسية هوانتقال للعقل من القوة الی الفعل، علی ان هذا الانتقال ليس يتم بفعل الانسان نفسه، بل هو مرهون بفعل العقل الفعال الذی هو اعلی مرتبة من العقل الانسانی، ای ان الانسان لايحصل المعرفة باجتهاده، بل تجيئی اليه المعرفة هبة من خارجه، هبة من العالم الاعلی، وعن طريق اتصال العقل الفعال-العقل الاعلی من الانسان-بالانسان، يستطيع الانسان ان يحصل المعانی الكليةعن الاشياء، وبهذا يتحول الادراک الحسی الی الادراک العقلی، ولكن من اين تاتی الصورالكلية العقلية الی العقل الفعال تاتی اليه من العقل الذی يعلوه مرتبة، وهذا بدوره من الذی يعلوه وهو اللهوهكذا يكون كل عقل فعال بالنسبة لمادونه ومنفعلا بالنسبة لما فوقه۔والعقل الفعال دائما،والذی لاينفعل لسواه ابدا هو الله۔ [27]

ونلخص الموقف بالنسبة للانسان فنقول ان العقل فيه ذو ثلاثة اوجه، فهو عقل بالقوة اولا لانه يكون فی حالة الاستعداد للتحصيل قبل ان يحصل شيئا۔ ثم هو عقل بالفعل ثانيا حين يدرک الانسان بحواسه شيئا ماديا، وهومتاثر بالعقل الفعال ثالثا حين يدرک الانسان المعنی الكلی المعقول الذی ماكانت الصورة المحسوسة الّامثلا يندرج تحته۔
والمهم هنا ان نلاحظ ان ادراک المعانی الكلية ليس تحصيلا من الانسان يحصله من الاشياء التی تقع له فی تجربته الحسية، بل هو نقل عن العقل الفعال المفارق للانسان والذی يعلوه فی المرتبة۔

الاخلاق:

ان العمل عند الفارابی تابع للعقل وليس العكس، ای ان الذی يحكم علی فعل ما بانه خير او هو شر هو العقل، او هو المعرفة العقلية، الم نقل ان الله عقل قبل ان يكون ارادة، فالخلق انما يجيئ نتيجة لتعقل الله لذاته،وهكذ قل فی مجال السلوک الخلقی عندالانسان، فهو صادر عن تعقل، اذ للعقل ولاية علی العمل۔
وان الفارابی ليفضل رجلا يعلم العلم الصحيح ولا يعمل بمقتضاه، علی رجل يعمل العمل الصواب وهو لايدری المبداء النظری الذی جاء ذلک العمل تنفيذا له۔

السياسة:

ان الفارابی تاثر فی السياسة بجمهورية افلاطون، وقال بفكرة ان يملک زمام الدولة رئيس فيلسوف، وهو يصف مثل هذا الرئيس كما يتصوره وصفا يخلع عليه كل الفضائل التی تتوافر للانبياء ومن يخلفونهم۔فالفارابی اتی بكثير من الافكار السياسية من فلاسفة اليونان، واضاف ترتيبات سياسة علی افكار الفلاسفة، ولكن فی ضوء فلسفتهم۔ فكتب الكتاب " آراء اهل المدينة الفاضلة"۔ فبين فيه اقسام المدن، واوصاف لرئيس الدولة۔ [28]

---

[1]يوسف كرم و ابرابيم مدكور، دروس فی الفلسفة،مكتبة عالم الاد ب، قاہرة ، مصر،2016 ،ص 18
[2]تقی مصباح اليزدی، المنهج الجديد فی تعليم الفلسفة، مترجم:عبدالمنعم الخاقانی، مؤسسة النشرالاسلامی۔ قم ، ايران، 1405ھ، ج1، ص84
[3]ديف روبنسون وجودی جروفز، اقدم لک الفلسفه، مترجم:امام عبدالفتاح، المجلس الاعلی للثقافة، 2001، ص 10
[4]علی سامی النشار، نشاة الفكرالفلسفی فی الاسلام ،دارالمعارف، قاہرة ، مصر، ج1 ، ص186
[5]نفس المصدر السابق
[6]المصدر السابق ،ص109
[7]علی ابو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفی فی الاسلام،الاسكندرية ،ص 236
[8]عبدالرحمن البدوی ،موسوعة الفلسفة،، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان،1984م ص 93
[9]رابوبرت، مبادی الفلسفة، مترجم: احمد امين، مؤسسة هنداوی، قاهرة ، مصر، 2002م ،ص 84
[10]جميل صليبا ، تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ،لبنان ، ص 137-136
[11]عبدالرحمن البدوی، موسوعة الفلسفة،، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان،1984م ج1 ، ص 94
[12]نفس المصدر السابق،ص 95

[13]جمیل صلیبا، تاریخ الفلسفۃ العربیۃ، الشرکۃ العالمیۃ للکتاب، بیروت ، لبنان ، ص 141
[14]احمد شمس الدین، الفارابی،دارالکتب العلمیۃ ، بیروت،لبنان،ص 82
[15]نفس المصدر السابق، ص86
[16]نفس المصدر السابق،ص92
[17]احمد شمس الدین، الفارابی، ص 99
[18]عبدالرحمن البدوی، موسوعۃ الفلسفۃ،مؤسسۃ العربیۃ لبنان، ص 98
[19]علی ابو ریان، تاریخ الفکر الفلسفی فی الاسلام،الاسکندریۃ، ص241
[20]عبدالرحمن البدوی، موسوعۃ الفلسفۃ،، الموسسۃ العربیۃ للدراسات والنشر، بیروت لبنان،1984مص99
[21]احمد شمس الدین، الفارابی حیاتہ وآثارہ، دارلکتب العلمیۃ ، بیروت ، ص 121
[22]نفس المصدر السابق، ص112
[23]احمد شمس الدین، الفارابی حیاتہ وآثارہ،دارالکتب العلمیۃ ، بیروت، ص 131
[24]رابوبرت ، مبادئی الفلسفۃ، مترجم: احمد امین،مؤسسۃ ھنداوی، قاہرۃ ، مصر، ص84
[25]جمیل صلیبا، تاریخ الفلسفۃ العربیۃ، الشرکۃ العالمیۃ للکتاب ، بیروت ، ص 147
[26]عبدالرحمن البدوی، الفلسفۃ والفلاسفۃ فی الحضارۃ العربیۃ،دارالمعارف، تونس، ص 219-220
[27]جے،او ،اورمسون، الموسوعۃ الفلسفیۃ المختصرۃ، فؤاد کامل، جلال العشری،عبدالرشید محمودی،قاہرہ،2013م،ص 210
[28]نفس المصدر السابق

المصادر والمراجع:

- احمد شمس الدین، الفارابی حیاتہ وآثارہ وفلسفتہ، دارالکتب العلمیۃ، بیروت ، لبنان، 1990م
- ابراہیم یوسف النجار، مدخل الی الفلسفۃ، المرکز الثقافی العربی،بیروت، لبنان، 2013م
- تقی مصباح الیزدی، المنھج الجدید فی تعلیم الفلسفۃ، مترجم:عبدالمنعم الخاقانی، مؤسسۃ النشرالاسلامی۔ قم ، ایران، 1405ھ،
- جمیل صلیبا، تاریخ الفلسفۃ العربیۃ،الشرکۃ العالمیۃ للکتاب، بیروت ۔ لبنان،1989م
- جے،او ،اورمسون، الموسوعۃ الفلسفیۃ المختصرۃ، فؤاد کامل، جلال العشری،عبدالرشید محمودی،قاہرہ،2013م
- دیف روبنسون وجودی جروفز، اقدم لک الفلسفہ، مترجم:امام عبدالفتاح، المجلس الاعلی للثقافۃ، 2001م
- رابورت، مبادئی الفلسفۃ،مترجم: احمد امین، مؤسسۃ ھنداوی، قاہرۃ، مصر،2012م
- سلیمان دنیا، التفکیرالفلسفی الاسلامی،مکتبۃ الخانجی ، مصر
- عبدالخالق، یوسف شیدائی، مسلم فلسفہ، عزیز بک ڈپو، لاہور،1997م
- عبدالرحمن البدوی، التراث الیونانی فی الحضارۃ الاسلامیۃ، مکتبۃ النھضۃ المصریۃ، مصر
- عبدالرحمن البدوی، الفلسفۃ والفلاسفۃ فی الحضارۃ العربیۃ، دارالمعارف، تونس
- عبدالرحمن البدوی، موسوعۃ الفلسفۃ، الموسسۃ العربیۃ للدراسات والنشر، بیروت لبنان،1984م
- عبدالسلام ندوی، حکماء اسلام، نیشنل بک فاؤنڈیشن، اسلام آباد ،پاکستان
- علی ابوریان، تاریخ الفکر الفلسفی فی الاسلام، دارالمعرفۃ الجامعیۃ،اسکندریۃ،1990م
- علی سامی النشار، نشاۃ الفکر الفلسفی فی الاسلام،دارالمعارف،قاہرۃ، مصر
- محمدلطفی جمعہ، تاریخ فلاسفۃ الاسلام، مؤسسۃ ھنداوی،2017م
- یوسف کرم، ابراہیم مدکور، دروس فی الفلسفۃ، عالم الادب، بیروت ،لبنان، 2016م